

ابو الغيط في هجوم غير مسبوق مصر لن تعترف بحكومة حماس ومن يقترب من حدودنا "هنكسر رجليه"

محيط - محمد رفعت



احمد لبو الغيط

القاهرة: استمرارا للتوتر الحاد في العلاقات بين الحكومة المصرية وحركة حماس والذي لم يسبق له مثيل خاصة خلال الأسابيع الأخيرة، شن وزير الخارجية المصري أحمد ابو الغيط هجوما حادا وغير مسبوق ضد حركة حماس وصواريخ المقاومة التي يطلقها مسلحو الحركة على "رمال إسرائيل" وقال "ان مصر لم ولن تعترف بسيطرة حماس على قطاع غزة وان هناك سلطة واحدة شرعية للفلسطينيين هي السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس، ولن يكون لحماس اي دور في معبر رفح وما حدث مؤخرا لن يتكرر مهما كانت العواقب".

وكانت العلاقات بين القاهرة وحماس قد شهدت توترا في أعقاب الاشتباكات التي وقعت على الحدود بين قطاع غزة ومصر قبل أيام، إثر محاولة فلسطينيين اجتياز الحدود بعد إغلاقها، وأدت إلى مقتل فلسطيني وجرح ١٦ آخرين إضافة إلى نحو ٣٨ ضابطاً وجندياً مصرية في سابقة هي الأولى من نوعها بين الجانبين منذ ترسيم الحدود في ٢٥ ابريل/ نيسان ١٩٨٢، وهو الأمر الذي جعل السلطات المصرية تصعد من لهجتها في وجه حركة حماس سواء لجهة مسألة المعابر او لضبط حدودها في مواجهة محاولات فتح الثغرات على الحدود مع قطاع غزة.

وقال ابو الغيط في برنامج "حالة حوار" الذي اذيع مساء امس الأربعاء على التلفزيون المصري: "ان الرئيس حسني مبارك تدخل أكثر من مرة لدى الحكومة الإسرائيلية والولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي لتخفيف الحصار عن الفلسطينيين في قطاع غزة وهو ما أفضى الى موافقة إسرائيل على دخول شاحنات الوقود والأدوية الى القطاع، ولكن يبدو ان حركة حماس تصر على معاقبة الفلسطينيين في غزة من خلال إطلاق صواريخها والتي وصفها بالعبثية والتي تعطي الفرصة لإسرائيل لقتل الفلسطينيين".

وفي تعقيبهِ على الأحداث الأخيرة التي شهدتها الحدود بين الأراضي المصرية وقطاع غزة، قال ابو الغيط: "ان ما حدث عند معبر رفح واجتياحه من قبل منات الآلاف من الفلسطينيين بعد تفجير السور الحديدي بواسطة مسلحي حماس لن يتكرر مرة أخرى مهما كانت العواقب". وقال ان الرئيس مبارك أمر بترك الأشقاء الفلسطينيين يدخلون للأراضي المصرية لشراء ما يلزمهم، مشيراً ان ما حدث يعد تعدياً على أمن مصر القومي وتسال عنه حماس التي تحاول تصدير مشاكلها الى مصر.

وقال ابو الغيط ان مصر تجري اتصالات مع القائمين على تشغيل معبر رفح وهم السلطة الفلسطينية الشرعية "سلطة ابو مازن" والاتحاد الاوروبي وإسرائيل لإعادة العمل مرة أخرى بالمعبر والذي أغلق بعد سيطرة حماس على قطاع غزة بالقوة المسلحة في شهر يونيو/ حزيران من العام الماضي".

ووجه ابو الغيط "تحذيراً شديداً للهجة الى المسؤولين في حركة حماس من مجرد التفكير في الاقتراب مجدداً من المعبر مشيراً الى ان قوات الأمن المصرية سوف ترد بكل قوة وحزم على أي محاولة لعبور حدودها بشكل غير قانوني، مؤكداً ان من يقترب من الحدود او يفكر في عبورها بهذه الطريقة سوف تكسر قدمه".

وكانت مصر قد أحكمت إغلاق حدودها مع غزة أمس، بعدما اجتازها نحو ٧٥٠ مصرياً عادوا من القطاع في ساعة متقدمة من مساء الثلاثاء. ولمحت مصادر إلى وقف التنسيق الأمني مع حركة حماس، على خلفية التوتر في العلاقات بعد افتتاح الحدود والاشتباكات التي جرح فيها عشرات الجنود والضباط المصريين الذين تصدوا لمحاولة جديدة لاختراق الحدود قبل ثلاثة أيام.

وشدد سفير مصر السابق لدى إسرائيل محمد بسيوني على أنه "لن يسمح لأي شخص مهما كان أن يعبر الحدود المصرية ثانية، فلا مساس بالأمن القومي المصري والإجراءات التي اتخذت أخيراً هدفها ضبط الحدود وإطباق السيطرة المصرية على الأرض بنسبة ١٠٠ في المئة".

ونقلت جريدة "الحياة" اللندنية عن بسيوني قوله: "إذا أرادت حركة حماس أن ترفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني وأن يتم تشغيل معبر رفح، فعليها أن تتحمل عبء اتفاق المعابر".

وأكد أن "المحادثات التي جرت أخيراً بين المصريين وقادة حماس جاءت في ضوء الحاجة الملحة لضبط الحدود تلبية لمتطلبات الأمن القومي المصري". لكنه أضاف أن "قنوات الاتصال مفتوحة مع حماس، ونسعى لإجراء حوار بينها وبين حركة فتح بهدف تحقيق المصالحة الوطنية، إلا أن ذلك الأمر يتطلب أن تكون الأجواء مناسبة. وعندما نرى أن الوقت مناسب سنعمل على ترتيب عقد مثل هذا الحوار".

وأشار إلى أن "مصر تعترف بشرعية الرئيس الفلسطيني محمود عباس كرئيس للسلطة منتخب شرعياً ويحترم التعهدات الدولية، وندعم موقفه من ضرورة الإصلاح قبل المصالحة، فيما حماس لا تريد دولة فلسطينية، ولكنها تريد إمارة إسلامية".

حماس ترد



سامي أبو زهري

من ناحيتها، أعلنت حركة حماس ضمناً رفضها لمطالب مصرية بشأن عودة الشرعية الفلسطينية المتمثلة في الرئيس الفلسطيني محمود عباس وتطبيق اتفاقية المعابر لعام ٢٠٠٥ لفتح لمعبر رفح البري الحدودي.

وقال المتحدث باسم حماس سامي أبو زهري في بيان: "إن التصريحات التي يطلقها بعض السياسيين العرب والتي يشترطون فيها عودة ما أسموه بالشرعية الفلسطينية المتمثلة بالرئيس عباس وتطبيق اتفاقية المعبر لعام ٢٠٠٥ قبل أي فتح لمعبر رفح هي محاولة لتوظيف معاناة شعبنا الفلسطيني وآلامه لتحقيق أغراض سياسية".

وقال إن أزمة غزة "هي أزمة إنسانية ناتجة عن الحصار وليس من المقبول توظيفها بهذه الطريقة لممارسة ضغوط سياسية على حركة حماس".

كما انتقد أبو زهري "استمرار الحملة المسمومة التي يقودها جزء من الإعلام الرسمي المصري الذي يبرر فرض الحصار على الشعب الفلسطيني"، مشيراً إلى أن حماس دعت مصر إلى "عدم الالتفاف إلى هذه الحملة الإعلامية التي تسيء إلى الشعب الفلسطيني".



وكان أبو زهري قد حذر في تصريحات سابقة من إعلان شبه رسمي للحرب المصرية ضد غزة والفلسطينيين وحماس مقرونا بحملة إعلامية وصفها بـ "المسمومة" للتعطية على ذلك. وقال: "نحن نشعر أن هناك تعبئة يقودها جزء من الإعلام المصري ضد غزة وضد الشعب الفلسطيني وضد حماس، وهي حملة مسمومة تسعى لامتصاص النقمة الشعبية المصرية والعربية والإسلامية ضد الحصار المفروض على غزة، وهي حملة وصلت إلى مدى غير معقول لدرجة أنها استهدفت قيادات كبيرة كإسماعيل هنية ووالد الشهيد الدكتور محمود الزهار".

ورداً على اقتراح إسرائيل إرسال قوات دولية الى غزة، أعلن أبو زهري رفض حماس وجود مثل هذه القوات، مؤكداً أن الحركة "ستتعامل معها كقوة احتلال". وأشار إلى رفض الحركة والشعب الفلسطيني مثل هذا الاقتراح. وقال إن "الفلسطينيين سبق لهم أن قالوا كلمتهم في هذه الفكرة، ومطالبة إسرائيل بنشر هذه القوات دليل آخر على أنها ستكون قوة احتلال".